

عنوان الخطبة	تعظيم المساجد
عناصر الخطبة	1/مكانة المساجد وفضلها في الإسلام 2/عمارة المساجد وتعظيم شعائرها 3/آداب المساجد وصيانتها من الأذى 4/مخالفات تقع في المساجد والتنبيه عليها.
الشيخ	محمد السير
عدد الصفحات	9

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، الَّذِي جَعَلَ الْمَسَاجِدَ أَحَبَّ الْبِلَادِ، أَحْمَدُهُ - سُبْحَانَهُ - وَأَشْكُرُهُ فِعْمَهُ لَا تُحْصَى وَرِزْقُهُ مَا لَهُ مِنْ نَقَادٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ شَهَادَةً أَدَّخَرَهَا لِيَوْمِ التَّنَادِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، جَاهِدَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَبَيَّنَّ لِأُمَّتِهِ طَرِيقَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ، - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى أَنْ يَقُومَ النَّاسُ لِرَبِّ الْعِبَادِ.



أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102].

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- رَفَعَ مَنزِلَةَ الْمَسَاجِدِ، وَعَظَّمَ مَكَانَتَهَا بِأَنْ نَسَبَهَا إِلَيْهِ؛ فَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) [الجن: 18]؛ وَقَدْ أَدَانَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ، وَأَنْ تَكُونَ بِقَاعاً طَاهِرَةً تَنْزُلُ فِيهَا الرَّحْمَاتُ؛ قَالَ -تَعَالَى-: (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) [النور: 36-37].

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: أَيُّ أَمْرٍ اللَّهُ -تَعَالَى- بِرَفْعِهَا، أَيُّ: بِتَطْهِيرِهَا مِنْ الدَّنَسِ، وَاللَّغْوِ، وَالْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ الَّتِي لَا تَلِيقُ فِيهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ): هِيَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- عَنِ اللَّغْوِ فِيهَا.



الْمَسَاجِدُ بُيُوتُ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَيْهِ، قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْعَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَأُهَا" (رواه مسلم)؛ فَإِذَا كَانَتِ الْمَسَاجِدُ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ، وَأَشْرَفَ أَمَاكِنِ ذِكْرِهِ وَعِبَادَتِهِ وَضِيَّافَتِهِ، صَارَ مِنَ الْمُحْتَمِّ تَعْظِيمُهَا وَرِعَايَتُهَا وَتَطْهِيرُهَا؛ فَإِنَّ عِمَارَتَهَا مِمَّا رَتَّبَ عَلَيْهِ الشَّرْعُ جَزِيلَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ، وَجَعَلَهُ عِلَامَةً الْإِيمَانِ، فَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) [التوبة: 18]، وَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ" (متفق عليه). وَقَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ، وَأَنْ تُنْظَفَ، وَتُطَيَّبَ" (رواه أبو داود).

إِنَّ الْعِنَايَةَ بِالْمَسَاجِدِ وَإِجْلَالَهَا مِنْ تَعْظِيمِ شَعَائِرِ اللَّهِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج: 32]؛ وَلِرَفِيعِ مَكَانَةِ الْمَسَاجِدِ، شُرِعَ لَهَا التَّجْمِيلُ وَالزِّيْنَةُ، وَالتَّطْيِيبُ وَالسَّوَاكُ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) [الأعراف: 31].



وَمِنْ تَعْظِيمِ الْمَسَاجِدِ الْإِهْتِمَامُ بِنِظَافَتِهَا، وَصِيَانَتُهَا عَنِ الرِّوَايحِ الْكَرِيهَةِ؛ قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكَرَاتَ فَلَا يُقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ" (رواه مسلم)، وَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- نُحَامَةً فِي جِدَارِ الْمَسْجِدِ فَتَعَيَّرَ وَجْهَهُ، مُنْكَرًا لِذَلِكَ الْفِعْلِ، وَأَمْرًا بِإِزَالَتِهِ.

الْمَسَاجِدُ لَهَا آدَابٌ فَاضِلَةٌ، وَسُلُوكِيَّاتٌ مِثَالِيَّةٌ؛ مِنْ الْمَشْيِ إِلَيْهَا بِتُؤَدَةٍ وَطُمَأْنِينَةٍ، وَالْمُكُوثِ فِيهَا بِوَقَارٍ وَسَكِينَةٍ، وَعَدَمِ الْإِنْشِعَالِ بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَإِنْشَادِ الضَّلَاةِ، وَعَدَمِ أَذِيَّةِ الْمُصَلِّينَ بِمُزَاحِمَتِهِمْ أَوْ نَحْطِي رِقَابِهِمْ، جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالنَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يَحْطُبُ، فَقَالَ لَهُ: "اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ" (رواه أبو داود والنسائي).

وَمَا يَنْبَغِي لَفَتْ النَّظْرَ إِلَيْهِ صِيَانَةُ الْمَسَاجِدِ عَنْ كُلِّ وَسَخٍ وَقَدَرٍ وَقَذَاةٍ، وَتَجَنُّبِ اللَّهْوِ وَاللَّغْوِ وَالثَّرَثَةِ وَرَفْعِ الْأَصْوَاتِ وَلَوْ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى وَجْهِ يُشَوِّشُ عَلَى الْمُصَلِّينَ وَالذَّاكِرِينَ؛ فَقَدْ اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-



وسلم- فِي الْمَسْجِدِ؛ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ، فَكَشَفَ السِّتْرَ، وَقَالَ: "أَلَا إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجٍ رَبَّهُ، فَلَا يُؤْذِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَرْفَعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ" أَوْ قَالَ: "فِي الصَّلَاةِ" (رواه أبو داود).

وَمِنَ الْمُهْمِ التَّنْبِيهُ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ حَجْزِ الْأَمَاكِنِ فِي الصُّفُوفِ الْأُولَى وَغَيْرِهَا، سَوَاءً لِلنَّفْسِ أَوْ لِلْغَيْرِ، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّعَدِّيِّ عَلَى حَقِّ مَنْ حَضَرَ مُبَكِّرًا لِلصَّلَاةِ، وَالْأُولَى لِلْمُسْلِمِ الْمُبَادِرَةَ وَالْمُسَارَعَةَ إِلَى الْخَيْرَاتِ بِالتَّبَكُّيرِ إِلَى الصَّلَوَاتِ؛ قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهَمُوا" (متفق عليه).

وَمِنَ الْأَدَى تَرْكُ بَعْضِ الْمُصَلِّينَ أَخْذِيَتَهُمْ أَمَامَ مَدَاخِلِ الْمَسَاجِدِ، بِمَا يَتَسَبَّبُ فِي إِعَاقَةِ حَرَكَةِ الدُّخُولِ وَالخُرُوجِ، خَاصَّةً لِكِبَارِ السِّنِّ وَدَوِي الإِعَاقَةِ، نَاهِيكُمْ عَنِ إِيْدَاءِ النَّاسِ بِإِغْلَاقِ الطَّرِيقَاتِ الْمُحِيطَةِ بِالْمَسَاجِدِ، بِإِيقَافِ الْمَرْكَبَاتِ عَلَى وَجْهِ يُؤْذِي الْمَارَّةَ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ، أَوْ يُلْحِقُ الضَّرَرَ بِالْمُجَاوِرِينَ لِلْمَسْجِدِ، فَهَذَا مِنَ التَّشْوِيهِ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِبُيُوتِ اللَّهِ، وَإِذَا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ حَثَّتْ عَلَى إِمَاطَةِ الْأَدَى؛ فَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-:



"إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ" (رواه مسلم)؛ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الطَّرِيقُ إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ!

وَالْمُسْلِمُ مَأْمُورٌ حَالَ ذَهَابِهِ إِلَى الصَّلَاةِ بِأَنْ يَتَحَلَّى بِأَشْرَفِ الصِّفَاتِ وَأَحْسَنِ الْخِصَالِ تَأْدُبًا مَعَ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَاحْتِرَاطًا لِلْبُقْعَةِ الطَّاهِرَةِ، وَمُرَاعَاةً لِإِخْوَانِهِ الْمُصَلِّينَ؛ لَكِنَّ هُنَاكَ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُرَاعِي هَذِهِ الْأَدَابَ، وَلَا يَلْتَزِمُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ؛ فَيَعْظُمُ وَرْزُهُ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يُعْفَرَ ذَنْبَهُ؛ فَكَمْ مِنَ الْمُصَلِّينَ يَحْضُرُ إِلَى الصَّلَاةِ بِهَيْئَةٍ رَثَّةٍ وَمَلَابِسٍ مُتَسَحِّحَةٍ إِمَّا يَلْبَسُ النَّوْمَ أَوْ تَوْبِ الْمِهْنَةِ فَيُضَاقِقُ النَّاسَ وَيُلَوِّثُ الْمَسْجِدَ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْتِي إِلَى الْمَسْجِدِ بِرَائِحَةٍ مُنْتِنَةٍ كَالثُّومِ وَالْبَصَلِ وَالْكَرَّاثِ وَالذُّحَانَ، فَيُؤْذِي النَّاسَ وَيُؤْذِي الْمَلَائِكَةَ الَّتِي تَتَأَدَّى بِمَا يَتَأَدَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ؛ قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا" (متفق عليه).

إِخْوَانِي الْمُصَلِّينَ: لَقَدْ جِئْنَا إِلَى الْمَسَاجِدِ لِطُيْعِ اللَّهِ لَا لِنَعْصِيهِ، وَنَعْبُدُهُ لَا لِنُعْصِبَهُ؛ فَحَدَارٍ مِنَ الْمُخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، خَاصَّةً أَصْوَاتَ الْجَوَّالَاتِ وَالْمَعَارِفِ، حَتَّى يَسَلَّمَ لَكُمْ دِينَكُمْ.



فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- وَحَافِظُوا عَلَى بُيُوتِ اللَّهِ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى حِفْظِ مَكَانَةِ الْمَسَاجِدِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[المائدة:2].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وَبَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- حَقَّ التَّقْوَى، وَكُونُوا مِنْ أَحَبِّ مَوْلَاهُ وَخَالَفَ هَوَاهُ، فَحَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ، وَاعْمُرُوا الْمَسَاجِدَ وَلَا تَهْجُرُوهَا؛ لِتَنَالُوا سَعَادَةَ الدُّنْيَا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَنَعِيمَ الآخِرَةِ، قَالَ نَبِيُّكُمْ -صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ
أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا كَلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ" (متفق عليه).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ،
وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ
الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ
وَتَرْضَى، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ احْفَظْ بِلَادَنَا، وَأَنْصُرْ جُنُودَنَا
الْمُرَابِطِينَ، وَأَصْرِفْ عَنَّا كُلَّ شَرٍّ وَسُوءٍ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



وصلوا على صاحب المقام المحمود والحوض المورود؛ فقد أمركم الله بالصلاة عليه، فقال -عز وجل-: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com